مكة المكرمة عاصمة الثقافة
خلال الفترة المكية من عصر النبوة
ورؤية مستقبلية

ارتبطت مكة المكرمة بقلوب الناس منذ أذن نبي الله إبراهيم عليه السلام في الناس بالحج، بأمر الله سبحانه وتعالى له : (وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ) (الحج: 27) ، فقصدها الناس تحقيقا لقوله سبحانه وتعالى على لسان نبيه إبراهيم عليه السلام : (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ) (إبراهيم: 37) ، فأمها الناس ، وصارت مركزا دينيا وثقافيا تنوعت فيه الثقافات ، وموطنا تجاريا خرجت منه رحلتا (الشتاء والصيف) ، وكانت موئلا للشعر والأدب ، وملاذا آمنا لكل من دخلها .

لقد اصطفى الله سبحانه وتعالى " مكة المكرمة " فجعل فيها أول رمز للعبادة على وجه البسيطة (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ) (آل عمران: 96) ، ووقعت على أرضها أحداث تاريخية ذات أثر بالغ في الحياة ، وكان من توفيق الله سبحانه وتعالى اختيارها لتكون منبثق الرسالة الإسلامية الخاتمة ، ومكانا لعبادة لا تصح إلا فيها ، فعاشت مكة زاخرة منذ البعثة النبوية بالعطاء الروحي والفكري، وأصبح الوحي الإلهي منشئا ثقافة إسلامية ، ومهذبا لثقافات قائمة ، وكان لزاما على أرباب القلم ، ودعاة الفكر أن يقفوا وقفة تأمل مع هذا المكان الطاهر ، ويستلهموا مما جرى عليه من أحداث دروسا للأمة في وقتها الراهن ، حيث تفرقت السبل بأبنائها ، وغدا بعضهم في حالة من الانهزامية الحضارية ؛ لبعدهم عن تراثه وحضارته الأصيلة ، وانبهارهم ببريق حضارات ليست على هدى من الله .

ويشمل هذا الموضوع المباحث التالية :

مدخـل : مكة المكرمة مركز ثقافي قبل الإسلام .

المبحث الأول : الاصطفاء الإلهي لمكة المكرمة .

المبحث الثاني : الوحي وإنشاء ثقافة إسلامية أصيلة .

المبحث الثالث : هيمنة الثقافة الإسلامية على الثقافات في مكة قبل الإسلام :

(أ) أسبابها . (ب) مظاهرها . (ج) نتائجها .

المبحث الرابع : رؤية مستقبلية لمكة المكرمة كعاصمة ثقافية في عصر العولمة .

الخاتمة : التوصيات والمقترحات .